Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتقدّم دليلاً آخر على حصافة هذا الناقد الكبير ومهارته . فقد تمكنّ بوساطة المقارنة بين « كافكا » وأبي العـلاء من أن يلج الوعي الأدبيّ للقراء العرب ، وأن يقيم جسراً بين الأدبين العربيّ والألمانيّ .ولذا فان مقالة « فرانز كفكا » تؤدّي ، على الرغم من إشكالية المقارنة ، وظيفة أساسيّة من وظائف النقد الأدبيّ المقارن . لكنّ مصدر القوة في هذه المقالة لا يتمثّل في التوجّه المقارن فقط . بل يكمن أيضاً في الجانب الأسلوبيّ ، أي في فنّ المقالة . الذي أجاده طه حسين أيّما إجادة . فمقالة « فرانز كفكا » كتُبت بقلم أديب « يمسك بناصية العربيّة بكلّ أشكالها » ، حسب شهادة المستشرق الألماني المعروف « كارل بروكلمان » (١٩) . وكغيرها من مقالات طه حسين تمثّل هذه المقالة جزءاً من « الكلاسيكيّة الجديدة » في فنّ المقالة العربيّ . وهـذا سبب آخر لسـعة انتشارها ونجاحها المتجدد حتى اليوم . ومما يسترعي الإنتباه أخيراً في مقالة طـه حسين تلك الموضوعيّة الهادئة ، التي يتطرّق بها الكاتب إلى يهوديّة « كافكا » . ومع أنّ هذه المقالة قدكُتبت في فترة بلغ فيها الصراع العربيّ — الصهيونيّذروته ،فقد حافظ المفكرّ الإنسانيّ المستنير طه حسين على اتّزانه وسلامة تقديره للأمور ، فلم ينجرف إلى مواقع التعصب القوميّ والدينيّ ،كردّ فعل مفهوم على اغتصاب فلسطين من قبل الصهاينة . فلم يتجاهل حسين انتماء «كافكا » إلى اليهوديّة ، مثلما سيفعل بعض من يعتبرون أنفسهم أنصاراً له ، ولا رمى بـ « الصهيونيّة » رجلاً قال عن نفسه بصريح العبارة إنّه غير صهيوني ، وإنّه « لم يتمسك مثل الصهاينة بآخر أطراف رداء الصلاة اليهوديّ المتطاير (٢٠) » ، كما سيفعل بعض خصوم « كافكا » من العرب في فترة لاحقة .